من مطبوعات وزارة الاعلام العراقية

صدر حديثا في سلسلة الكتب المترجمة

كتاب نظرية المسرح الملحمي

ترجمة الدكتور جميل نصيف

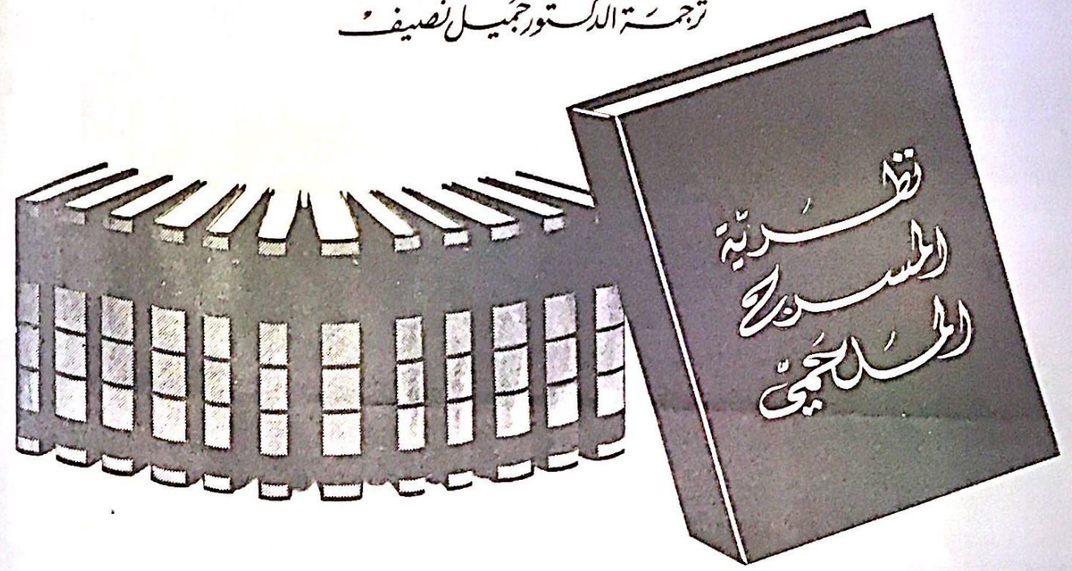

في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث يصدر قريبا

ديوان الرافعي

لشاعر التصوف المرحوم عبد الحميد الرافعي

يصدر قريبا في سلسلة القصة والمسرحية المجموعة القصصية

الدف والصندوق

ليحيى الطاهر عبد الله

في سلسلة الكتب الحديثة يصدر قريبا كتاب

الحماسة في شعر الشريف الرضي

تأليف الاستاذ محمد جميل شلش

قضايا

حول المسألة الريفية الاشتراكية

ان توجيه وادارة الاقتصاد الزراعي التعاوني ـ على أساس استخدام الاسلوب الصناعي في الادارة ـ سيجعل في الامكان الاسراع بالثورة التكنيكية في الريف ، والتغلب على التفكك ونقص التنظيم في ادارة الزراعة ، والاستخدام المنظم للارض والالات الزراعية ، وغيرها من وسائل الانتاج ، وكذلك قوة العمل وتحسين ثقافة الانتاج في ادرة الزراعه ، وسيقدم دفعة قوية لزيادة الانتاج الزراعي ودعم الاقتصاد التعاوني وتحسين مستوى معيشة الفلاحين .

ان مشكله تطوير الملكية التعاونية ، ومشكلة العلاقات المتبادله بين ملكية كل الشعب (في الصناعه) والملكيه التعاونية (في الزراعة) هي احدى المشكلات الرئيسية في بناء الريف وفي البناء الاشتراكي بوجه عام . وهذه قضية تتعلق بالمبدأ ، ولها تاثير مباشر على المركز الاجتماعي والاقتصادي للفلاحين ، وعلى العلاقة المتبادله بين الطبقه العامله والفلاحين .

وينسجم نظام الاقتصاد التعاوني السائد في الزراعه مع طبيعه ومستوى القوى المنتجة ومع مستوى التطور في وعي الفلاحين في ظل الاشتراكية. ان نظام الاقتصاد التعاوني في الزراعة يشكل دافعا قويا لتطوير القوى المنتجة في الوقت الذي اظهر فيه تفوقه الهائل .

ومن الضروري ، من اجل انجاز تطور سريع في الاقتصاد الريفي الاشتراكي ، تعبئة قدرات وامكانيات نظام الاقتصاد التعاوني الى اقصى درجه ، والاستفاده منها .

ومع ذلك ، فان هذا لا يعني باي حال من الاحوال ، ان نظام الاقتصاد التعاوني في الزراعة سيظل ثابتا بلا تغيير في ظل الاشتراكية . فان الملكيه التعاونية تتطور وتتغير ايضا . ومن الضروري تطوير الملكية التعاونية وتقديمها مع تدعيم المساعده المادية والتكنيكية للاقتصاد الريفي ، وارتفاع مستوى الفلاحين في الثقافة والافكار والوعي .

وفي نفس الوقت ، فان قضايا التناسب بين ملكية كل الشعب والملكيه التعاونية، والروابط بين الصناعه والزراعه ، يجب ان تحل حلا صحيحا . والمسالة التي تحتل اهمية اولى في هذا المجال هي الربط العضوي بين نوعين من الملكيه بطريقه تدعم الروابط المباشرة بين الصناعة والزراعه في الانتاج ، وتعزز بصورة دائمة الدور القيادي لملكيه كل الشعب بالنسبة للملكية التعاونيه .

وبهذا السبب ، يصبح من الضروري تقوية مؤسسات الدوله التي تخدم الاقتصاد الريفي بشكل مباشر ، مثل محطات الالات الزراعيه ومكاتب الرقابه على الري ومزارع استخراج البذور ، والمزارع التجريبيه ومزارع تربية الحيوانات، ومراكز الوقايه من الامراض الوبائية التي تصيب الماشية ، وكما يصبح من الضروري ان تسجل المشاركه الايجابيه لهذه المؤسسات في الانتاج الزراعي للاقتصاد التعاوني . ويجب ان تقام مؤسسات الدوله هذه على قواعد مادية وتكنيكيه صلبه ، وان تجري ادارتها بطريقة نموذجية ، كما يجب تعزيز دورها في تطوير اقتصاد التعاون الزراعي بصورة دائمة . ومع تطور الصناعة ، يجب توسيع هذه المؤسسات وتقويتها بصورة منظمة حتى يمكن وضع الادوات المادية والتكنيكية الحديثة المملوكه لكل الشعب في خدمة نسبة ساحقه من الانتاج الزراعي.

وعن طريق الربط الوثيق بين ملكية كل الشعب وبين الملكية التعاونية ، يصبح في الامكان فقط بالنسبة للطبقة العاملة زيادة نفوذها السياسي والايديولوجي على الفلاحين ، كما يصبح في الامكان بالنسبة للصناعة ادخال ما تستخدمه من تكنولوجيا الالات بنجاح اكبر في الزراعة ، وكذلك الوسائل المتقدمة في الادارة الصناعية وثقافة الانتاج ، ويصبح في الامكان بالنسبة للمدينه ان تقدم مساعدة فعالة للريف ـ ويمكننا عن طريق هذا العمل وحده ان ندعم ونطور الملكية التعاونية وان نجعلها تقترب بشكل اوثق من ملكية كل الشعب ، وعندئذ فقط نستطيع تسهيل عملية الانتقال التدريجي من الملكيه التعاونية الى ملكية كل الشعب والاسراع بها . وهذه هي وسيلة رفع مستوى الدور القيادي للطبقة العاملة ودعم التحالف العمالي ـ الفلاحي اكثر فاكثر ، كما ان هذه هي وسيلة الاسراع بعملية اقامة الاشتراكية والشيوعية .

ومن الخطا ايضا التعجل في تحويل الملكية التعاونية الى ملكية كل الشعب ، دون مراعاة للظروف والامكانيات الواقعية . ذلك لان تحويل الملكية التعاونية الى ملكية لكل الشعب في وقت ما زالت فيه الاسس المادية والتكنيكية للاقتصاد الريفي ضعيفة ، وفي وقت ما زالت توجد فيه اختلافات كبرى بين العمل الصناعي والزراعي ، وفي وقت يسير فيه الفلاحون خلف الطبقة العاملة في مستوى الافكار والوعي والثقافة ، فانه لن يترتب على ذلك سوى تاخير تطور الريف الاشتراكي والبناء الاشتراكي بوجه عام .

ويجب علينا ـ في الوقت الذي نعزز فيه دوما الدور القيادي للملكية كل الشعب على الملكية التعاونية ـ ان نربط ربطا عضويا بين هذين النوعين من الملكية ، وبذلك ندعم ونطور نظام الاقتصاد الريفي الاشتراكي ، ونقترب بصورة اوثق بين الملكية التعاونية وملكة كل الشعب . وعن طريق خلق الظروف والامكانيات الواقعية على هذا النحو ، ينبغي تحويل الملكية التعاونية تدريجا الى ملكية لكل الشعب .

ثانيا ـ المهام الرئيسية في بناء ريف اشتراكي :

تمسك حزبنا ـ في حل المساله الريفيه ـ بثبات وحزم بمبادىء الماركسية اللينية ، وطبقها بصورة خلاقة على الظروف الواقعية لبلادنا . وجنبا الى جنب مع تقدم تعميم التعاونيات في الزراعة ، قمنا بدعم الثورات التكنيكية والثقافية والايديولوجية بقوه الى الامام ، واتخذنا خطوات سريعة في معاونة المناطق الريفية وقمنا بتحسين توجيه وادارة الزراعة . وكنتيجة لذلك تحققت بالعمل نجاحات كبرى في بناء ريف اشتراكي .

واستمر نمو الانتاج الزراعي في بلادنا بسرعة . وتحقق المزيد من دعم مزارعنا التعاونية سياسيا واقتصاديا . وارتفعت المستويات المادية والثقافية للفلاحين بسرعة ، ويصل حماسهم السياسي وحماسهم للعمل الى قمم جديدة وتغير شكل ريفنا، وتتلاشى تدريجيا الفوارق بين المدينة والريف .

ان الحياة نفسها تحمل شهادة بليغة على تفوق نظامنا للاقتصاد الريفي الاشتراكي ، وعلى سلامة سياسة حزبنا الريفية .

ونحن نواجه اليوم المهام الكبرى المتعلقة بتطوير الزراعة الى مستوى اعلى وببناء ريفنا الاشتراكي بصورة اكثر روعة .

ويجب ان نواصل بثبات تطبيق السياسة الريفية لحزبنا ، وبذلك ندعم ونطور النجاحات التي تحققت بالعمل في ريفنا ، وان نظهر على احسن وجه تفوق نظامنا للاقتصاد الريفي الاشتراكي ، والبناء الاشتراكي في بلادنا بوجه عام .

١ ـ الثورة التكنيكية في الريف :

ان الثورة التكنيكية في المناطق الريفية تمثل مهمة ثورية هامة ، فهي موجهة لتطوير القوى المنتجة الزراعية الى مستوى عال ، ولجعل حياة الفلاحين حياة وفيرة ولتحريرهم من العمل الشاق عن طريق تجهيز الاقتصاد الريفي بالالات والتكنولوجيا الحديثة ونشر منجزات العلم الزراعي على اوسع نطاق .

ومع تحقيق التعاونيات في الريف ، باشر حزبنا الثورة التكنيكية في الريف . فقد اعتبرنا ان الري واستخدام الالات ومد شبكات الكهرباء واستخدام المخصبات الكيمائية بمثابة مهام رئيسية للثورة التكنيكية في المناطق الريفية ، وخصصنا جهودا هائلة في سبيل هذه الاهداف .

ان الري يحتل مكانا بالغ الاهمية في الثوره التكنيكية بالمناطق الريفية . وعلى خلاف الصناعة ، فان الزراعه تتاثر بدرجة كبيرة بالعوامل الطبيعية والجغرافية وخاصة بحالة الطقس . وواجب الشيوعي هو ان يرسي الدعائم الصلبة لموقف يكون فيه الانتاج غير خاضع للتاثر بالتغيرات المناخية او غيرها من عوامل المصادفة وذلك عن طريق السيطره على الطبيعه واعادة تشكيلها وتوفير الظروف الميسره للحياة بالنسبة للشعب . واقامة نظام للري يشكل ضمانا رئيسيا لتجنب الاضرار الناجمة عن الفيضانات والقحط ، ووسيله تكفل توفير حصاد كبير ومستقر ، وزيادة الانتاج الزراعي زيادة مستمرة .

والري له اهمية خاصة في الزراعه في بلادنا ، التي تتكون في الاغلب من مزارع ارز ، والتي تعاني من عمليات جدب شديدة ومن فيضانات كل سنة تقريبا .

وقد وجه حزبنا جهوده لمساله الري منذ الفتره التي اعقبت التحرير مباشرة . وكانت اعمال الري ومشاريعه ومشاريع صيانة الغابات والمياه تجري بنشاط وسط حركة تشمل الدولة كلها والشعب باسره ، خاصة اثناء عملية تعميم التعاونيات في الزراعة . وقد حققنا بالفعل المهام الرئيسية في الري ، وارسيت الدعائم الصلبة لزراعة لا تعاني من عجز في المحصول .

والمهام التي تواجهنا في الفترة المقبلة هي تدعيم ـ والمزيد من توسيع ـ النجاحات التي تحققت بالفعل في الري ، وذلك حتى يمكن جني المحاصيل الوفيرة دائما رغم الجدب والفيضانات حتى اذا كان هذا الجدب او هذه الفيضانات شديدة . والمساله الاولى في هذا الصدد هي زيادة مساحة حقول الارز الى ٧٠٠ الف جونجيو(*) خلال عامين او ثلاثة اعوام ، وذلك حتى نستطيع زيادة انتاج الارز والانتاج الاجمالي للحبوب .

ويجب استكمال مشاريع الري الواسعه النطاق ، التي يجري تشييدها الان باسرع وقت ممكن ، كما ينبغي القيام بمشاريع جديدة . ويجب اعادة تكييف تسهيلات الري القائمة الان وتدعيمها من اجل استخدامها بصورة اكثر فاعلية . ويجب القيام باعمال صيانة الغابات والمياه بسرعة وخاصة اعادة اصلاح الانهار المتوسطه والصغيرة .

ومن المحتم استخدام الالات (الميكنه) في سبيل

(*) الجونجو يعادل هكتار .